

1/09- شرح رياض الصالحين - باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام - أ.د سامي الصقير-31 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا ولمشايخه وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال النبي رحمة الله تعالى بباب وصال الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصرت الناس ثم - 00:00:00

قال لا ترجعوا معنى كفارا يضرب بعضكم رقبا بعض. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى بباب اسراء لحديث جليسه اذا لم يكن محرا ااصباء بمعنى ان يميل سمعه ورأسه الى المحدث - 00:00:29 وحسن الاصباء يكون بالقول ويكون بالفعل ويكون بالحال. فحسن الاصباء بالقول قولي الا تتكلم والمحدث يتحدث او تحاول ان تقاطعه اثناء حديثه. فان هذا يعتبر من سوء الادب ويكون ايضا بالفعل بان تقبل على من يتحدث اليك بوجهك ولا تلتفت يمينا وشمالا لان هذا ربما - 00:00:51

اللي على الكبر كما قال عز وجل ولا تصرخ خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحبا ويكون بالحال بان لا تظهر التبرم او التملل اثناء حديثه او ان هذا الذي يتحدث به امر معلوم - 00:01:23

عندك ونحو ذلك ما لم يكن الكلام محرا. يعني باطلا كفيبة ونميمة وسب للناس وشتم لهم. فلا يجوز لك ان ان تصغي وان تستمع بل الواجب عليك ان تناصحه. فان ان قاد الى النصيحة والا فان الواجب عليك ان تفارق - 00:01:41

المجلس لقول الله عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم. وقال عز وجل اذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرضوا - 00:02:03

عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. قوله واستنصات العالم والواعظ الى الكلام يعني ان يأمر العالم او الواعظ شخصا لاجل ان يبلغ الناس الانصات الى كلامه ثم ذكر حديث جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع وحجة الوداع - 00:02:23

هي الحجة التي حجها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحج سواها الا ما قيل انه قد حج قبل البعثة وسميت حجة الوداع لان الرسول عليه الصلاة والسلام ودع فيها الناس. وقال لعلي لا القائم بعد عامي هذا. امرهم فقال - 00:02:52

استنصرت الناس اي مرهم ان ينتصروا. وان يستمعوا. ثم قال لا ترجعوا بعدى كفارا اي لا تصيروا بعدى كفارا والكفر هنا يحتمل ان يكون كفرا اكبر مخرجا من الملة ويحتمل ان يكون كفرا اصغر يعني كفرا دون كفر. وهذا بحسب - 00:03:12

الباعث على الاقتتال. فان كان الباعث على الاقتتال هو استحلال الدم. بمعنى ان يقتل بعضهم بعضا مستحلا لدم اخر فان هذا يعتبر كفرا والعياذ بالله مخرجا من الملة. واما اذا كان الحامل على هذا الاقتتال هو الهوى والعصبية - 00:03:35

القبيلية ولكنها لا يعتقد حل دم المسلم فانه يكون كفرا اصغر يعني كفرا دون كفر فهذا الحديث فيه دليل على مشروعية الانصات للعالم والواعظ اذا تكلم تحسبا للفائدة واحتسابا للاجر والثواب. فانه اذا انصت الى كلام العالم او الواعظ واستمع اليه. فانه يحصل على اجر عظيم - 00:03:59

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم

السكينة وغضيّتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. فالمشروع الانصات للمتحدث ولا سيما اذا كان يتحدث فيما يتعلق بذكر الله - 00:04:29

شريعة الله وبأحكام الله. وفيه ايضا دليل على جواز امر العالم او الواقع شخصا ليأمر الناس بالانصات. اذا رأى منهم لغطا او ارتفاعا في اصواتهم. وفيه ايضا التحذير من اقتتال المسلمين - 00:04:55

بعضهم مع بعض وان ذلك ينافي الاخوة الاسلامية والاخوة الایمانية. وهذا كما تقدم ان كان الحامل عليه هو الاستحلال فانه يكون كفرا مخرجا من الملة. واما اذا كان الحامل عليه هو الهوى والعصبية فان - 00:05:13
لا يعتبر كفرا دون كفر. يعني يعتبر فسقا. ولهذا قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بفتح احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تقيع الى امر الله. فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسروا - 00:05:33
ان الله يحب المحسنين. انما المؤمنون اخوة. فجعل الطائفتين المقتتلتين رئتين اخوة ومعلوم ان الاخوة الایمانية تنتفي فيما اذا كان ما فعلوه كفرا. وفيه ايضا دليل على التحذير من كل ما يكون سببا للتباغض والتنافر والتحاسد بين المسلمين الذي يكون في المال سببا - 00:05:53

بينهم ولهذا تجد من حكمة الشريعة انها حرمت كل سبب يؤدي الى العداوة والبغضاء وشرعت كل سبب يكون سببا لجلب المحبة والمودة بين المسلمين. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:23 - 00:06:43